

سيريزا: أوروبا

على موعد مع «ربيعها»

■ **عام نجيم الياس***

عشية الانتخابات التشريعية اليونانية، منحت استطلاعات الرأي الأخيرة 32.5 في المئة من أصوات الناخبين اليونانيين للحزب اليساري «سيريزا»، وعلی رغم أن النتيجة لا تعطي الغالبية الساحقة للحزب اليساري، أي 150 مقعداً من أصل 300 تشكل البرلمان اليوناني، إلا أن فوز الحزب في الانتخابات وتشكيله حكومة ائتلافية أو حكومة أقلية حاكمة برئاسة أكسيس تسبيراس، صاراً بات في حكم المؤكد. ما يؤسس لظفرة مع سياسات الحكومة الميمنة الحالية في اليونان تتجاوز هذا البلد المحكوم بقوانين البنك المركزي الأوروبي براسه الألماني والمفوضية الأوروبية والبنك الدولي، لتشمل القارة الأوروبية ككل. فما هي تداعيات الانتصار على دول الاتحاد الأوروبي؟

يقوم برنامج «سيريزا» وقائده الشعبي على وضع حدٍ للتخشف الذي فرضته ألمانيا، المتحكمة بالمؤسسات الاقتصادية الأوروبية، لإخراج البلاد من إفلاسها، وإعادة التفاوض حول الدين اليوناني لأوروبا والبالغ 321.7 مليار يورو، أي ما قيمته 175 في المئة من إجمالي الناتج القومي اليوناني، وتعديل هيكلية سداد الديون ومعدلات الفائدة للبنك الأوروبي والتي تتجاوز 12 في المئة من الثروة الوطنية اليونانية. ولعل النقطة الأهم في برنامج الحزب الذي يصفه بعض الإعلام الأوروبي بـ«الإغريقي»، هو التلويح بإمكانية الخروج من منطقة اليورو، إلى العملة الأوروبية الموحدة وإعادة «يوينة» العملة داخل حدود اليونان في وضع مشابه لما جرى مع المملكة المتحدة، وحتى مع السويد والدنمارك في تسعينات القرن الماضي. ما من شأنه أن يوجه صفعَةً قوية للقيادة الأوروبية الحالية ويضع الاتحاد الأوروبي بدوله الثماني والعشرين في مواجهة أسئلةٍ عدّة أولها وأهمها يتمحور حول دور الاتحاد المزوج بالنسبة إلى اقتصادات منطقة اليورو، والانقسام الذي يتزايد يوماً بعد يوم في صفوف الحزب كما الشعوب حول جدوى تحمل الاقتصادات الكبرى للأخطاء البنوية التي تحصف باقتصادات الدول المستجدة في الحلف. وهنا تحضر مفاهيم تعود إلى ما قبل انهار حدار برلين ما بين أوروبا المقسمة بين غربية غنية ورأسمالية ومتحضرة، وشرقية اشتراكية فقيرة ومتخلفة. ملف لا يشكّل بذاته نقطة ارتكاز خاصة بحزب اليسار الأوروبي، بل يتعداه في ظل وجود نقطة أخرى كالهجرة والإسلاموفوبيا والتمدد «الجهادي» على بوابات الاتحاد الأوروبي في المتوسط، ليصبح عاملاً مشتركاً يدفع القارة الأوروبية إلى مزيد من التطرف ما بين يمين قومي ويضع نازي؛ ويسار متطرف. والجمع يحاولون خطب ودّ الناخب الأوروبي استناداً إلى الواقعية من جهة، والشعبوية من جهة أخرى.

يشكل الفقر أساس الصعود الناشط لحزب «سيريزا»، في اليونان. هذا الصعود الذي سنصفه بانتخابات اليونان بالشريعة اللازمة التي تثير قلق العواصم الأوروبية من «ثورة» بحسب التعبير الذي استخدمته «ليبيراسيون» الفرنسية في افتتاحيتها والتي رأت أن «انصرام سيريزا سيغير قادة الاتحاد الأوروبي على العودا قلبا إلى ضمائرهم، في ظل سياسات قاسية أوصلت اليونان إلى ما نشهده اليوم من انخفاض لا مثله في لى القوة الشرائية، وارتفاع غر مسيوق في معدل الوفيات، فضلا عن البطالة».

ما سبق لا يفيق عند كهجات إعلامية، بل يتعدّاه إلى اليسار الأوروبي عموماً والذي يرى في صعود «سيريزا» وأرجحية فوزه في انتخابات اليونان انتصاراً رمزياً لليسار الأوروبي يحزض بعض الأحزاب اليسارية على الأخذ بزّمام المبادرة، فهي ترى في ما جرى دعماً شعبياً لفضالها ضد السياسات الصارمة لمنطقة اليورو والحكومات اليمينية التي تسيطر على الحكمة في كامل أنحاء أوروبا تقريبا في ظل توقعات بعودة الركود الاقتصادي العالمي إلى واجهة الأحداث في العام الحالي. وهو ما تلقفه جيداً قادة اليسار في أوروبا، ففي إسبانيا التي تعيش في الأخرى على رفق أزمة مالية، رأى بابلو إيجلباسياس رئيس حزب «بوديموس»، اليساري أن ما يجري في اليونان يشكل «عودة السيادة الأوروبية» إلى دول الجنوب والتي قوّضت نتيجة لازّامة المالية العالمية. أما جان لوك ميلانشون قائد قادة جبهة اليسار الفرنسي، فقد أشار إلى «أفر الدومينو» على أوروبا، متحدثاً عمّا سناه «الربيع الأوروبي» في استكثار «ربيع عربي» لا يحل من الربيع سوى اسمه. المؤكد أن «سيريزا» صار بحكم المتصّر. والمؤكد أكثر أن المشكلة اليونانية عادت إلى واجهة أزمات الاتحاد الأوروبي الذي سيجد نفسه مجبراً على التفاوض مع يسار راديكالي منتخب يريد أن «يتفاوض بكرامة وبنية مع الشركاء الأوروبيين» بحسب أكسيس تسبيراس، ويضع أوروبا ما بين اتفاق مشرفّ حول الديون اليونانية، أو خروج من منطقة اليورو، أو حتى خروج من الاتحاد الأوروبي بمؤسساته كلها.

كاتب ومترجم سوري

علاقة أميركا بسلامان محلّ اختيار

لشكري

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط يضع العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم السعودي الجديد محلّ اختيار. وأشارت الصحيفة إلى أن دبلوماسياً أميركياً التقى في أواخر الثمانينات عدداً من المسؤولين السعوديين من بينهم وليّ العهد في ذلك الوقت الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الذي قال له إن الصديق الذي لا يساعد ليس أفضل من عدو لا يؤذيك. والأّن، فإن الولايات المتحدة في مواجهة بحاجة إلى مساعدة بعضهما أكثر من أي وقت مضى، في الوقت الذي يرتعد الشرق الأوسط من عدم الاستقرار الممتد من سورية في العراق واليمن وانتشار التهديدات الإرهابية، وأيضاً تهديدات لارث التدخل الأميركي في العراق وحكم القيادة السعودية في العالم العربي. وأشارت الصحفية إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي كان من المقررّ أن يصل إلى الهند صباح أمس الأحد لحضور اجتماعات عيد الجمهورية، ألغى زيارته إلى تاج محل، وتوجّه إلى الرياض لتقديم التعازي في الملك عبد الله ولترسيخ العلاقات مع الملك الجديد سلمان بن عبد العزيز الذي يرث هذه القائمة من المشكلات مع وليّ عهد.

وكانت السعودية تتنased خلال غالبية فترات رئاسة أوباما عمّا إذا كانت الولايات المتحدة قد انضمت إلى فئة الأصدقاء غير المفيدین. وكان لديها شكوك في التزام الولايات المتحدة إزاء المنطقة. ويقول الدبلوماسيون إن الملك عبد الله كان غاضباً في السنوات الأخيرة من فشل أوباما في الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، وأنه كان محبطاً من غياب الضغوط الأميركية من أجل تسوية بين الفلسطينيين وإسرائيل»، وشعر بالقلق إزاء ما إذا كانت المحادثات النووية التي تقودها الولايات المتحدة مع إيران ستؤدي إلى إعادة تقارب بين واشنطن والحصم الرئيس للرياض في المنطقة، إلا أن المسؤولين الأميركيين يقولون إنه على مدار الأشهر القليلة الماضية، عادت العلاقات بين واشنطن والرياض إلى الهدف من جديد، وتعرّزت بالزيارة التي قام بها أوباما إلى العاصمة السعودية الرياض في آذار الماضي، والأكثر أهمية بتركيـز البلدين الأساسي والأول على التصدي لصعود «داعش».

ونقلت «واشنطن بوست» عن أحد كبار مسؤولي الإدارة الأميركية قوله إنه لا يريد أن يرسو صورة للانسجام الكامل في العلاقات. فالسعوديون يريدون من واشنطن أن تكون أكثر قوة مع إيران ومع سورية. إلا أنه أضاف قائلا إنه يعتقد أنه على كلا الجانبين، إن هناك تطور، ويعتقد أن صعود «داعش» أقرب بين البلدين.

وتابع المسؤول الذي لم يكشف عن هويته قائلا إن السعوديين يرون «داعش» تهديدا مباشرا لاستقرارهم الداخلي، وأنه خلال زيارة الأمير محمد بن نايف إلى أميركا في كانون الأول الماضي، قال مسؤول الأمن الداخلي في المملكة والذي يشغل الآن منصب وليّ العهد: «للاخلافات واضحة في الآراء، وقضية بعد أخرى، أصبحنا قادرين على الاتفاق على بعضي قضيا».

وقال «واشنطن بوست» إن المخاطر في هذه العلاقة عالية. فالولايات المتحدة تريد مساعدة من السعودية في تعقب الإرهابيين ووقف تمويل الجماعات «الجهادية»، المسلحة، وبعابترها أكبر مصدر للنفط في العالم، فإن استقرار السعودية هام للاتقصاد العالمي. كما أن الرياض من جانبها تريد سقرار الولايات المتحدة في حماية بنيتها التحتية النفطية الناشئة وممرات ملاحية لنقلاتها النفطية. وفي الوقت نفسه، فإن المرابين السعوديين والغربيين يقولون إن المملكة ضد التهديدات التي تواجه حودها الآن، لا سيما صعود الجماعات الشيعية المدعومة من إيران، وتأكل ميبة السعودية كزعمية للعالم السنّي في الشرق الأوسط.

البناء

خبراء أميركيون لإدارتهم: عليك العمل مع الحوثيين!

ربما تتعلّم بعض الدبلوماسيين والخبراء الأميركيين الدرس جيّداً من درس سورية، وكيف رفضت الإدارة الأمريكية عرض الدولة السورية للقضاء على «داعش»، فتراهم اليوم ينصّحون إدارتهم ذاتها، بالعمل مع الحوثيين في اليمن، كونه يحظى بشعبية واسعة، وهو يقاتل «القاعدة» أيضاً. وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن دبلوماسيين ومحلّين، قولهم إنه سيكون من السابق لأوانه الحكم على الحوثيين ووصفهم بأنهم «حزب الله في اليمن»، على رغم تحالفهم مع إيران، بينما قال مسؤول رفيع في البنتاغون إن الولايات المتحدة أسست اتصالات غير

رسمية مع الحوثيين، استخدمتها هذا الأسبوع لتأكيد عدم وقوع صدامات بين عسكريين أميركيين في اليمن وعناصر الحوثيين.

ومن اليمن إلى سورية والعراق، والحديث عن «داعش» الذي لم يخسر. بحسب صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية. سوى واحد في المئة فقط من الأراضي التي يسيطر عليها بعد خمسة أشهر من الضربات الجوية. في إشارة إلى فشل الائتلاف الدولي في قتاله «داعش»، وغمز لضرورة العمليات البرّية المدروسة والحاسمة من أجل القضاء على التنظيم الإرهابي. أما صحيفة «فاينتشال تايمز» البريطانية فنشرت مقالا



«ديلي تلغراف»: «داعش» يقدف واحد في المئة فقط من الأراضي التي يسيطر عليها على رغم الغارات الجوية

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» أن الغارات الجوية الأميركية ضدّ تنظيم «داعش» في العراق سمحت لقوات البشمركة الكردية والقوات العراقية الحكومية، لاستعادة واحد في المئة فقط من الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي شمال البلاد. وأوضحت الصحيفة بحسب تقرير للبننتاغون، أنّ «جهاديين داعش» فقدوا القليل جداً من الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، بعد خمسة أشهر من الغارات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة. ولا يزال التنظيم يسيطر على 30 ألف ميل مربع مقابل 270 ميل مربع فقدها، وذلك بحسب جون كيري، المسؤول الرفيع في البنتاغون.

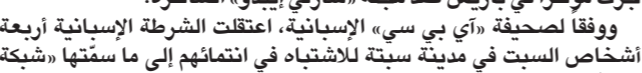
ومع ذلك، أشار كيري إلى أن الغارات استطاعت إزاحة زخم «الجهاديين» وكسب الوقت لتدريب قوات حكومية في بغداد.

وفي حين صرّح مسؤولو الإدارة الأميركية في واشنطن على أنّ عمليات مكافحة الإرهاب في اليمن ضدّ تنظيم «القاعدة»، بما في ذلك الغارات الجوية، ستواصل على رغم سيطرة الحوثيين، لكن كانت هناك مؤشرات على أنّ الاضطرابات السياسية ربما تعطل بعض البيعات والتدريبات.

وقال مسؤول أميركي بارز، تحدّث شريطة عدم ذكر اسمه بسبب حساسيات دبلوماسية، إنّ القوى الأميركية لا تزال في اليمن، لكن هذا الوقت هو وقت انتقاء واختيار. وأشار مايكل فيركز، مسؤول سياسة الاستخبارات في البنتاغون، الأربعاء، إلى «أنّ الحوثيين مناهضون لتنظيم القاعدة، لذا فإننا لا نزال قادرين على مواصلة عملياتنا العسكرية ضدّ التنظيم في الأشهر الماضية».

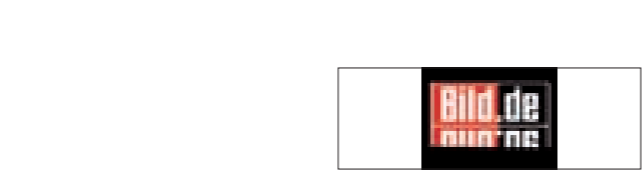
وقال تشارلز سوميتز، الخبير في شأن الحوثيين والأحداث في «جامعة طوسون»، إنّ الحوثيين ليسوا حزب الله، وأشار إلى أنهم جماعة داخلية لها جذور عميقة في اليمن تعود إلى آلاف السنين، ودعا كريستوفر ستيفنز، الخبير في العلاقات الدولية في جامعة في بنسلفانيا، إلى العمل مع الحوثيين في

اليمن بدلاً من إدانتهم، ومحاولة دمجهم في حكومة مستقرة للمشاركة في مكافحة عدو مشترك، متمثلاً في تنظيم «القاعدة».



أكد وزير الداخلية الإسباني خورخي فيرنانديز دياز أن الإرهابيين المعتقلين في مدينة سبتة التابعة لإسبانيا، كانوا على استعداد لهجمات موازية لتتي جرت مؤخراً في باريس ضدّ مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة.

ووفقاً لصحيفة «أي بي سي» الإسبانية، اعتقلت الشرطة الإسبانية أربعة أشخاص السبت في مدينة سبتة للاشتباه في انتمائهم إلى ما سمّتها «شبكة متشذّرة»، وقالت وزارة الداخلية في بيان أنّ الرجال الأربعة، وكلهم من أصل مغربي ويحملون الجنسية الإسبانية، لديهم سجلات مماثلة لأولئك الذين نفذوا الهجمات في باريس، في إشارة إلى الهجوم الذي استهدف مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية يوم 7 كانون الثاني الجاري وأسفر عن سقوط 12 قتيلاً. وظهر في لقطات صورة نشرتّها الشرطة نحو 12 ضابطاً بالسلح يواجهون كشافات إضاءة نحو نوافذ قبل اقتحام منزلين في مدينة سبتة قبل فجر السبت. وعثرت الشرطة على سلاح ناري وملايس عسكرية ولوحات سيارات إسبانية وأسلحة بيضاء لدى اعتقال هؤلاء الأشخاص. وقالت الوزارة إن الأشقاء وهم جزء من شبكة أوسع نطاقاً، نفذوا حملات ناشطة على الإنترنت باستخدام شعارات تنظيم «داعش» لتجنيد أشخاص للقتال في سورية والعراق وتنفيذ هجمات في دول غربية.



«بيلد»: ألمانيا توقف صادرات الأسلحة إلى السعودية

قرّرت ألمانيا وقف تصدير السلاح إلى السعودية بسبب «عدم الاستقرار في المنطقة»، حسبما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية في عددها أمس. وتشير الصحيفة إلى أنّ مجلس الأمن الفرلاني، وهو حكومة مصفرة ضمّ المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ونائب المستشارة الاشتراكي الديمقراطي سيغمار غاربريل وسبعة وزراء آخرين، اتخذ القرار الأربعاء الماضي.

وقالت الصحيفة إن طلبات الأسلحة التي تقدّمت بها السعودية، إما رفضت بكل بساطة، أو أُجّل البت بها إلى وقت لاحق، موضحه أنّ الخبر لم يتأكد رسمياً. وأضافت بحسب مصادر حكومية، أنّ الوضع في المنطقة غير مستقر من أجل تسليم أسلحة إلى السعودية، وهي أحد أهمّ زبائن صناعة الأسلحة الألمانية، وأنّ مجلس الأمن الفرلاني سمح عام 2013 بتسليم السعودية أسلحة بقيمة 360 مليون يورو.

وجاء في استطلاع للرأي أجراه معهد «أمنيذ» ونشرته صحيفة «بيلد» أنّ 60 في المئة من الألمان يعتبرون أنه يتوجب على برلين عدم مواصلة علاقاتها التجارية مع الرياض بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. وحول مسألة بيع الأسلحة بالتحديد، ارتفعت الشريحة إلى 78 في المئة.

وكما هو متّبع، فإن الحكومة الألمانية لا تذبذب بتصريحات رسمية، خصوصاً إزاء قرارات المجلس الذي يعقد جلساته سرّاً، ونقلت الصحيفة عن دوائر حكومية قولها إن الوضع في المنطقة غير مستقر بشكل لا يسمح بتصدير أسلحة إليها.

ويلتزم كل أعضاء مجلس الأمن الاتحادي الصمت التام حيال الأسئلة المتعلقة بأعمال المجلس.



«إندبندنت»: بلير تجاهل تحذيرات

كانت ستيفر مجري التاريخ في العراق

كشفت صحيفة «إندبندنت» البريطانية عما جرى في اجتماع عقده ستة ممن وصفتهم بالرجال الحصاة مع رئيس الحكومة البريطانية الأسبق توني بلير قبل حرب العراق. وقالت الصحيفة إن بلير كان يعاني من السعال وبدأ مريضاً وشاحباً ومرهقاً، وقال للرجال الستة وجميعهم خبراء وأكاديميين في العراق والشرق الأوسط والشؤون الدولية: «لا تقولوا لي إن الأمر سيكون سيئاً... بل قولوا لي مدى هذا السوء».

وكان هؤلاء الستة قد استدّعوا إلى مقر الحكومة البريطانية لتحديد أسوأ ما يمكن أن يحدث لو قامت بريطانيا والولايات المتحدة بغزو العراق. وتصف الصحيفة هذا الاجتماع بأنه كان لغير مسار التاريخ بتخطيط أفضل لفترة ما بعد الغزو، وكان ليقبّذ أرواحاً لا تحصى، فقط لو استمع بلير ومستشاروه وتصرّفوا بناء على هذه التحذيرات الدموية في هذا اليوم، في تشرين الثاني 2002. وقال قائد هؤلاء الخبراء، وهو توبي دودج، الذي كان يدرس في هذا الوقت في «جامعة الملكة ماري» في لندن، إنهم كانوا يتوقعون حملة قصيرة وحادة وسهلة، وأن العراقيين سيكونون متوتين. وحذر دودج من كارثة محتملة ومن أنّ العراقيين قد يحاربون من أجل بلادهم ضدّ الغزاة بدلاً من الاحتفال بسقوط زعيمهم، وأن حرباً أهلية طويلة وبغضّة قد تعقبه.

وقال دودج إن هدفه في هذا اليوم كان أن يقول للحكومة بقر الإمكان إن له يكون هناك أعداء، ولن يقول أحد، ولم أحد أعلم، وتابع استاء العلوم لفترة ما بعد قائلا: «حاربوا مثل القطط والكلاب للحصول على نصوص المحادثات بين بلير وجورج بوش».

وكان دودج قد قدّم شهادته للمرّة الأولى إلى تحقيق شيلكوت قبل دور بريطانيا في الحرب على العراق عام 2009. من جانبه، قال البروفسور جورج جوفي، من «جامعة كامبردج»، إنه يعتقد أنه كان محتماً أن تكون تلك الحرب

مؤدرة. فأخاطه الحكم كانت صارخة للغاية، ولا وسيلة لتبرير هذا.

لجدعون راخمان من دافوس، حمل عنوان «شبح جهادية

تنظيم داعش يخيم على النقاش في شأن مستقبل الشرق

الأوسط».

أما صحيفة «أوبزرفر» البريطانية، فنشرت تقريراً عن أساليب التدريب في معسكرات «داعش»، وجاء في التقرير أنّ الأعضاء الجدد يقفون في معسكرات التدريب فترات تتراوح بين 45 يوماً وسنة كاملة. ويتلقون مزيجاً من التدريب السياسي والديني والعسكري. وبداية، يخدم الأعضاء الجدد على الحواجز ونقاط التفتيش، ثم يتوجهون إلى خطوط الجبهة في مرحلة لاحقة.

جريدة «الشرق الأوسط»

ترجمة: غسان محمد

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ليبرمان يعتزم توزيع

العدد الأخير من «شارلي إيبدو» مجاناً

يسعى وزير الخارجية «الإسرائيلي»، أقيغدور ليبرمان، إلى مواجهة أزمته في استطلاعات الرأي التي تبين أنّ حصّة حزبه ستقلص إلى خمسة مقاعد، وذلك من خلال التحريض على المواطنين العرب، وهذه المرة إشعال فتيل جديد من خلال توزيع العدد الأخير من مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الذي يشمل رسومات مسيئة للنبى محمد.

وأشارت صحف عبرية أمس إلى أنّ ليبرمان أعلن عن قراره أن يشتري حزبه كافة نسخ العدد الأخير من مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة التي وصلت «إسرائيل»، وتراجعت شبكة مكتبتي «ستيماتسكي» عن بيعها في فرعها في «تل أبيب»، وقال إن شبيبة حزبه سيقومون بتوزيع الأعداد مجاناً.

وأعلنت شبكة «ستيماتسكي»، مساء السبت، تراجعها عن تنظيم عرض خاص اليوم الاثنين في المجمع التجاري «أيالون» لتوزيع العدد رقم 1178 من مجلة «شارلي إيبدو» الذي يحتوي على رسومات وكراريكاتورات مسيئة للنبى محمد.

وأصدر ليبرمان تعليماته لشبيبة حزبه بشراء آلاف النسخ من

الجريدة من شبكة «ستيماتسكي» وتوزيعها مجاناً على المواطنين. وقال: «إن نسخاً أن تتحول دولة إسرائيل إلى دولة داعش. لن نسمح للإسلام المتطرف بإثارة الربع وتحويل دولة إسرائيل إلى دولة تخضع للتهديدات وتمس بحرية التعبير».

ليفني: تنتياهو

شخص عديم المسؤولية

وجهت زعيمة «المعارضة الإسرائيلية»، تسيبي ليفني، انتقاداً لاذعاً إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على خلفية الخطاب الذي ينوي إلقاءه أمام الكونغرس في آذار المقبل، وقالت: «إنه شخص عديم المسؤولية».

وذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أمس أنّ ليفني قالت إن «نتنياهو يلحق الضرر بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية ويمس بأمن إسرائيل وجنود الجيش بغية تحقيق مكاسب سياسية»، لافتة إلى أهمية العلاقات مع واشنطن بالنسبة إلى أمن «إسرائيل».

وتنظيم ليفني إلى موقف واشنطن في مجلس الأمن الدولي من خلال استخدام حق النقض الفيتو ضدّ جميع القرارات المعادية لـ«إسرائيل». وأكدت أنّ واشنطن قادرة على التصدي لمحاولات استدعاء الجنود إلى محكمة الجنائيات الدولية في لاهاي لمقاضاتهم على جرائم حرب.

سيناويوات المعركة المقبلة

مع حزب الله

نشر موقع صحيفة «معاريف» العبرية الإلكتروني، السبت الفاتح، تقريراً مطوّلاً للمحلل العسكري عمير رابابورت، حول سيناريوات المعركة المقبلة مع حزب الله.

وجاء في التقرير أنّ الحرب على الحدود الشمالية ستندلع عاجلاً أو آجلاً، وإن لم تكن يوماً مع حزب الله اللبناني، فسكنون مع جهات سنئية موجودة في الجولان، أبرزها منطفة «داعش» وإن كانت ستاتي متأخرة.

ورأى رابابورت أنّ ما جرى منذ اغتيال قيادة الحزب ولا زال يجري حتى الآن قرب الحدود معركة أعصاب بين «إسرائيل» وحزب الله، بل وصفها بانها «لعبة مشرطح معقدة تنطوي على ثلاثة لاعبين رئيسيين هم النظام السوري وقوات المعارضة ومنها داعش والقاعدة، ولاعب أقرى هي إيران».

ولفت إلى أنّ إيران ستحدّد مكان الرذ على الهجوم الأخير ووقته، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل» لم تؤكّد مسؤوليبتها عن الهجوم. ولكن وفقاً لمعلومات، فإن الهجوم نفذ من قبل سلاح الجو «الإسرائيلي» وكانت مخططة له بدقة وبناء على معلومات استخبارية كبيرة، إلا أن صحة للائباء التي تحدّثت عن أنّ «إسرائيل» لا تعرف بوجود جنرال إيراني في الموقع المستهدف، بل تعرف شخصيته ومركزه الحساس في الحرس الثوري الإيراني والمها التي كان يقوم بها.

وأشار رابابورت إلى أنّ حزب الله عدع مؤخراً خلال عام 2014 على تأسيس وحدة خاصة في الجولان لتنفيذ هجمات ضدّ الجيش «الإسرائيلي» لضمان عدم التحرك من الأراضي اللبنانية مباشرة. مبيّناً أنّ العمليات التفجيرية التي استهدفت عدة آليات «إسرائيلية» على الحدود كانت من قبل تلك المجموعة التي يتزأرها جهاد عماد مغنية الذي قتل في الهجوم الأخير إلى جانب أحد كبار تلك الوحدة سمير القنطار الذي أفرج عنه منذ سنوات من الاعتقال في «إسرائيل».

وأكد على أنه عاجلاً أو آجلاً سيفنجر برميل البارود على الحدود الشمالية، سواء مع حزب الله أو «داعش» وتنظيم «الجهاد العالمي» الذي يرغب أيضاً بمهاجمة «إسرائيل»، ولكنهم يتخذون أسلوباً تكتيكياً أكبر في السيطرة بشكل أكبر على المناطق السورية ويصون تركيزهم على ذلك الهدف.

وأشار إلى امتلاك حزب الله ترسانة قوية من الأسلحة والصواريخ المختلفة التي يمكن أن تضرب أي منطقة داخل «إسرائيل»، مستعرضاً السيناريوات المحتملة للرذ على اغتيال قادة الحزب. وقال إنّ السيناريو الأول أن يبادر حزب الله أو منطقتا مقرّبة منه بالهجوم من أراض سورية، بينما يتمثل السيناريو الثاني بمهاجمة الجيش «الإسرائيلي» قافلة أو مخزن أسلحة استراتيجية في لبنان أو سورية ويرد الحزب، مبيّناً أنّ السيناريو الأكثر احتمالاً، أن يهاجم حزب الله أهدافاً يهودية ومصالح «إسرائيلية»، في الخارج كما فعل ذلك في عدة محاولات لم تنجح في أكثر من دولة، ولكنهم نجحت في بلغاريا حين قتل خمسة سياح «إسرائيليين» في تفجير حافلة.

وخلص رابابورت إلى أنّ جميع الحسابات والخيارات ستبقى صحيحة، والواقع وحده سيحكم صورة المعركة المقبلة وواجهتها، كما جرى تماماً قبيل حرب 2006 والتي اندلعت بسوء تقدير من حزب الله. لافتاً إلى أنّ جميع الأطراف لا يرغبون بحرب حقيقية حالياً.

وأشار إلى أنه في حال اندلعت الحرب، فإن «إسرائيل» ستسعى إلى أن تكون العملية قصيرة وذات كثافة نارية كبيرة والحفاظ على السيطرة الأمنية على الأرض حتى لعمات الأمتار القليلة داخل الأراضي اللبنانية المجاورة للحدود. مبيّناً أنّ «إسرائيل» تدرس كل الخيارات التي يمكن للحزب التي لا يقوم بها، لا سيما إمكانية تنفيذ هجمات من الجولان السوري وكذلك الخروج بعمليات شبيبة كاطلعن في «تل أبيب» وغيرها من قبل فلسطينيين غاضبين من الضفة الغربية.

